[1089] ثم قال بحيرى: يا بني ا (1) ما أطيبك وأطيب ريحك ؟ يا أكثر النبيين أتباعا، يا من بهاء نور الدنيا من نوره، يا من بذكره (2) تعمر المساجد، كأني بك قد قدت (3) الاجناب (4) والخيل، وقد تبعك العرب والعجم طوعا وكرها. كأني باللات والعزى قد كسرتهما، وقد صار (5) البيت العتيق تضع مفاتيحه حيث تريد، كم من بطل من قريش والعرب تصرعه، معك مفاتيح الجنان والنيران، معك الذبح (6) الاكبر، وهلاك الاصنام. أنت الذي لا تقوم الساعة حتى تدخل المملوك كلها في دينك صاغرة قمئة (7). فلم يزل يقبل وجهه (8) مرة ويديه مرة، ويقول لئن أدركت زمانك لاضربن بين يديك، أنت - وا - سيد المرسلين، وخاتم النبيين. وا، لقد ضحكت الارض يوم ولدت، فهي ضاحكة إلى يوم القيامة فرحا بك. وا، لقد بكت البيع (9) والاصنام والشياطين فهي باكية إلى يوم القيامة. أنت دعوة إبراهيم، وبشرى عيسى، أنت المقدس المطهر من أنجاس الجاهلية. ثم التفت إلي وقال: وإني أرى أن ترده إلى بلده، فانه ما بقي يهودي، ولا نصراني، وصاحب كتاب إلا وقد علم بمولد هذا الغلام، ولو رأوه (10) لابتغوه بشر (11)

_____

1) " يا بنى " م. 2) " بدركه " خ ل. 3) من قاد الدابة إذا مشى أمامها آخذا بقيادها. وقاد الجيش والجند: كان رئيسا عليهم. 4) كذا، والاجناب: الغرباء. والظاهر أنها " الاجناد " جمع جند أي العسكر، وهو الموجود في رواية الصدوق. وفي نسخة من ط بلفظ " وقد قرب الاجناب ". 5) " سار " م. 6) " الريح " ه. 7) قمأ: ذل وصغر، فهو قمئ. 8) " رجليه " د، ق، ه، ط، وكذلك في رواية الصدوق. 9) البيع - بكسر الموحدة وتحريك المثناة -: جمع بيعة، وهى معبد النصارى واليهود. 10) " ولو رأوه وعرفوا منه ما عرفت " ط. وهو الموجود في رواية الصدوق. 11) " لاتبعوه سرا " د، ق. " لاتبعوه " ط. [*]

_____